

تقييم الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة في دبي

جُمان كرمان¹

مقدمة

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة فترة بالغة الأهمية بين مراحل تطور الإنسان. ووفقاً لتعريف شونكوف وفيليبس (2000) تبدأ هذه المرحلة منذ بدء تكوين الطفل داخل رحم أمه وحتى عامه الثامن. عندما يبدأ التطور الجسماني والاجتماعي والعاطفي والذهني. وبصفة خاصة في الفترة التي تلي الولادة مباشرة وحتى ثلاث سنوات والتي تعتبر بالغة الأهمية لتطور المخ حيث أن المهارات تتطور في هذه المرحلة بشكل متزامن ومتداخل. ويعتمد التطور في كل مرحلة على القدرات التي تعلمها الطفل في المرحلة السابقة. ويؤثر ذلك على مسارات الصحة والتعلم والسلوك التي قد تستمر مدى الحياة (شونكوف وفيليبس 2000 وماكين وماستارد 2002).

تعرف اليونسكو (2006) الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة على أنها تتضمن «كافة الترتيبات التي توفر الرعاية والتربية للأطفال الصغار تحت سن المدرسة الإلزامي خارج المنزل» هذه الخدمات من شأنها تعزيز سلامة ونمو وتطور وتعلم الأطفال بما في ذلك الصحة والتغذية والنظافة الشخصية والتطور الذهني والاجتماعي والعاطفي والمادي - منذ الولادة وحتى دخولهم المدرسة الابتدائية.

وللرعاية والتربية أشكال عديدة تتنوع بين برامج التربية إلى رعاية الأطفال في المجتمع وداخل المنزل وتقديم رعاية الأطفال في أحد المراكز والتعليم ما قبل الابتدائي والرعاية فيما بعد ساعات المدرسة في المدارس أحياناً. كما تتضمن سياسات المرحلة المبكرة من الطفولة تدابير الدعم العائلي كإجازة الأمومة والأبوة ومكافآت رعاية الطفولة.

وتعتبر هيئة المعرفة والتنمية البشرية أن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة يتضمن الخدمات التي تقدمها رياض الأطفال ودور الحضانة قبل بدء التعليم الابتدائي الإلزامي من سن السادسة. وقد يلتحق الأطفال في العمر من 4 إلى 6 سنوات برياض الأطفال إلا أن هذه المرحلة ليست إلزامية في دولة الإمارات رغم أن قانون الدولة الاتحادي رقم 9 لعام 1972 يشير إلى تلك رياض الأطفال على أنها «مدارس» - أما بالنسبة للحضانات فقد تقبل الأطفال من سن 3 شهور وحتى 4 سنوات وفي دبي. تعرف هيئة المعرفة والتنمية البشرية دور الحضانة كمؤسسات تربية تقدم للأطفال التعليم غير الإلزامي السابق للتعليم المدرسي من خلال معلمين مؤهلين ومتخصصين في الرعاية الصحية والسلامة بهدف رئيسي هو تنمية خبرات التعليم المنظمة التي تعتمد على التعلم من خلال اللعب وتيسير التكيف التربوي الاجتماعي للأطفال.

يناقش هذا الموجز أوضاع الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة في إمارة دبي. ويعتمد على تقرير أكثر استفاضة صدر عام 2009. بالإضافة إلى المزيد

ملخص

شهد العقد الماضي اهتماماً كبيراً على مستوى العالم بالرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة. وفي دبي. شهد قطاع التعليم نمواً مطرداً في العشر سنوات الأخيرة. وبشكل عام. يعتبر معدل التحاق الأطفال الإماراتيين برياض الأطفال مرتفعاً إذ يلتحق ما يزيد على 70% من الأطفال برياض الأطفال الخاصة. بينما يلتحق 5% فقط من الأطفال في سن الحضانة بدور الحضانة. إلا أن دور الحضانة الحكومية تعتبر قليلة العدد حيث يتوفر اثنان من دور الحضانة لكل 43 طفل إماراتي.

ومن خلال دورها كمنظم لقطاع التعليم في دبي. أجرت هيئة المعرفة والتنمية البشرية دراسة متعمقة بقطاع الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة والتي يعتمد عليها هذا الموجز. يقدم هذا الموجز وصفاً لأحوال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة في دبي والتحديات التي تواجه تطويرها بالإضافة لتوصيات السياسات التي تعالج الاحتياجات الحالية في هذا القطاع.²



¹ تم إعداد هذا التقرير بالاشتراك مع إين بولتر. شون الجولدسبي ومنى أبو غزالة من كليات التقنية العليا للفتيات بالإضافة إلى جون كريان وجلوبسيس مايرز وليندا كولبيرن من جامعة زايد.

² تعتمد هذه الورقة إلى حد كبير على تقرير جون بينيت. عن «الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة والذي أصدرته هيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي عام 2009.

- من البيانات الحديثة التي جمعتها هيئة المعرفة والتنمية البشرية. ويغطي الموجز أولاً المنطق الدولي فيما يتعلق بأهمية وانتشار التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. ثم ينظر في تاريخه وتطوره في دبي ويختتم بمناقشة للتحديات التي تواجه قطاع التعليم المهم والناشئ في تلك المرحلة.
- المزيد من المساواة بين الجنسين
- الحد من معدل العنف الأسري والإجرامي
- التعليم (تحسن دمج الأطفال المعرضين للخطر في المدارس الابتدائية. تحسن تقدم الأطفال من عام دراسي للعام الذي يليه. والحد من المشاركة في التعليم الخاص).

ويظهر المعدل العالي لعوائد الاستثمار في مرحلة الطفولة المبكرة في الرسم البياني الشهير الذي يستخدمه هيكرمان لتوضيح أن معدل عوائد الاستثمار في رأس المال البشري يصل إلى أعلى مستوياته في المرحلة العمرية من 0 - 3 سنوات.

تاريخ وتطور الرعاية والتربية في دبي

أنشئت أول روضة أطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة في أبوظبي عام 1972. وبعد ذلك بفترة وجيزة. أنشئت ثلاث رياض أطفال في دبي. وقبل إنشاء أول قسم لشؤون دور رياض الأطفال بوزارة التعليم في الإمارات عام 1980. كانت مديرية التعليم بالكويت تدير جميع رياض الأطفال في الإمارات.

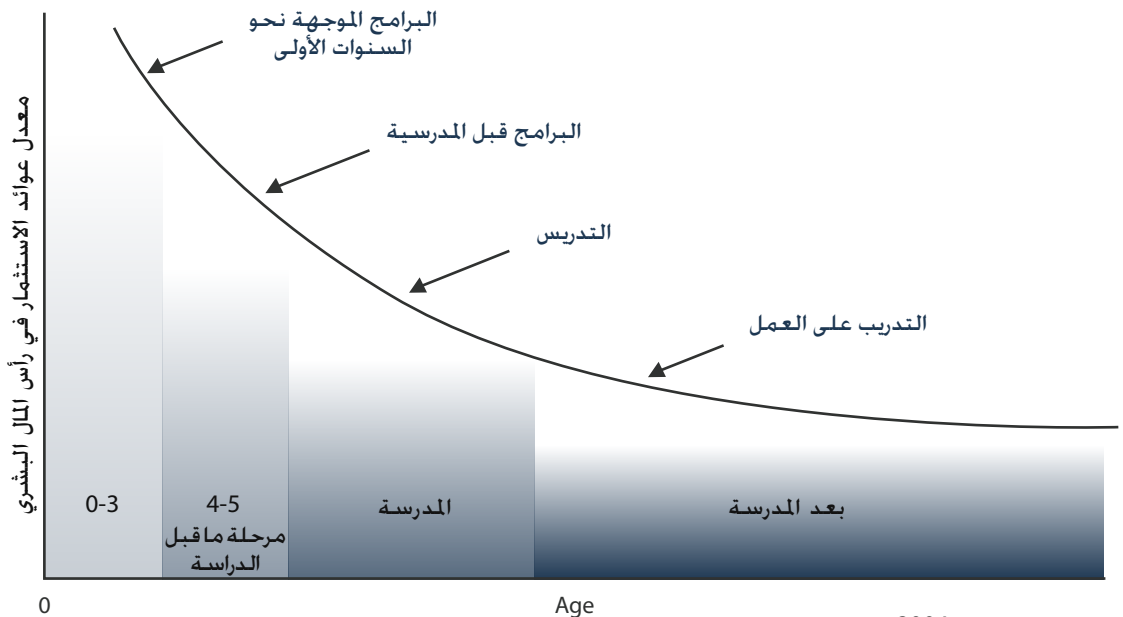
وفي عام 1987 أسست وزارة التعليم إدارة تحمل مسؤولية رياض الحضانه والتعليم الابتدائي معاً. وبعد مرور عشر سنوات. تم إنشاء إدارة منفصلة تحمل مسؤولية التفيتش وإرساء المعايير وإعداد المناهج بالإضافة إلى تعيين وتدريب العاملين برياض

عوائد الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة

يرى هيكرمان وماستروف (2007) أن هناك عائداً واضحة للاستثمار في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة. ووفقاً لدراساتهم. لا يستفيد الأطفال والعائلات فقط ولكن تستفيد الحكومات كذلك. وتتضمن المجالات الحكومية التي تستفيد من انتشار تقديم خدمات الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة التالي:

- الاقتصاد الوطني (قصير المدى من خلال المساهمات المنتجة للنساء العاملات وطويل المدى من خلال تكوين المزيد من رأس المال البشري الفعال)
- الصحة (صحة نفسية وجسدية أفضل للأطفال والعائلات. سلوك أقل خطراً)
- الرعاية الاجتماعية والعدالة الجنائية (بحيث تكون العائلات أقل اعتماداً على الرعاية الاجتماعية)
- دخل أعلى للعائلات

الشكل 1: منحني هيكرمان- معدلات عوائد الاستثمار في رأس المال البشري في مراحل عمرية مختلفة



المصدر: هيكرمان وماستروف 2004

الإحصاءات العالمية حول الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة

في الدول التي تتميز بخدمات واسعة النطاق في مرحلة الطفولة المبكرة، يتم تلبية احتياجات 30% من الأطفال تحت سن 3 سنوات، بالمقارنة بما بين 80% و100% من الأطفال في عمر 3 إلى 6 سنوات.

الجدول 1: معدلات الالتحاق بمراكز الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة في عدد من الدول الأوروبية

الرسوم كنسبة من متوسط الأجر	معدل الالتحاق من 3 إلى 6 سنوات	الرسوم كنسبة من متوسط الأجر	
9.1% (تقريباً)	89.4%	21.2%	ألمانيا
2% (مجاناً من سن 3 سنوات)	99.4%	28.6%	إيطاليا
17.5% (مجاناً من سن 4 سنوات)	30% (90% في عمر 4-6)	30% (ما يعادل دوام كامل)	هولندا
30.3% (مجاناً من سن 4 سنوات)	97.7%	33.9%	أسبانيا
4.5% (مجاناً من سن 4 سنوات)	85.5%	44%	السويد

المصدر: هيئة الإحصاءات الأوروبية 2009 EUROSTAT

لتقديم خدمات الرعاية في مرحلة ما قبل المدرسة للعائلات التي وفدت.

في عام 2009، كانت هناك 82 دور حضانة خاصة مرخصة إجمالي المتحقين بها 7551 طفل تتراوح أعمارهم بين 0 و4 سنوات، منهم 95.4% من الأطفال الوافدين. وفي مقابل ذلك، تم إنشاء دوري حضانة فقط داخل وزارتين حكوميتين في دبي لخدمة 43 طفل. وكإجمالي، فعدد الأطفال الإماراتيين في سن الحضانة الذين يلتحقون بدور الحضانة يقل عن 5% (وزارة الشؤون الاجتماعية) حيث تبقى الأغلبية العظمى من الأطفال في المنزل حتى سن 4 سنوات.

وفي المقابل، تم التحاق 96.8% من الأطفال الإماراتيين في السن اللائقة برياض الأطفال عام 2009، متجاوزين بذلك معدلات الالتحاق في الكثير من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ومن بين الأطفال الإماراتيين التحق 70.3% منهم برياض أطفال خاصة (مركز دبي للإحصاء 2009) مع التحاق 26.5% منهم

الأطفال. وقد زاد عدد الأطفال المتحقين برياض الأطفال من 2000 في عام 1972-1973 إلى ما يقرب من 22000 في عام 2004-2005 ولا زال العدد في ازدياد. (بدري 2005). ومنذ عام 1980 إلى 2007، أصبحت وزارة التعليم مسؤولة عن رياض الأطفال الحكومية ما تضمن وضع القوانين والمعايير وحفظها وكذلك خدمات التفتيش. ثم تم نقل هذه المسؤولية في دبي إلى هيئة المعرفة والتنمية البشرية.

أنشئت أول دار حضانة مرخصة في دبي عام 1984، بعد وضع قانون الحادي جديد ينظم عملية الترخيص وعمل الحضانات في دولة الإمارات. ومنذ هذا الوقت، وعدد دور الحضانة في نمو مطرد، إلا أن السجلات والبيانات الدقيقة الخاصة بالحضانات يعود إلى عام 1996 فقط. ومع النمو الاقتصادي السريع في دبي الذي شهدته العقود الثلاثة الأخيرة، جاء إلى دبي عدد كبير من الوافدين من خلفيات ثقافية وجنسيات ولغات متنوعة. ونتج عن ذلك إنشاء العديد من دور الحضانة ورياض الأطفال الخاصة

الجدول 2: دور الحضانة في دبي وعدد الأطفال المتحقين بها

العام	عدد دور الحضانة	عدد الأطفال المتحقين بها
1996	27	1,911
2000	36	2,230
2004	55	2,540
2007	71	6,155
2009	84	7,594

المصدر: هيئة المعرفة والتنمية البشرية

المجدول 3: بيانات رياض الأطفال ودور الحضانه في دبي

رياض الأطفال المرحلة العمرية 4-6		دور الحضانه المرحلة العمرية 0-4		
حكومي	خاص	حكومي	خاص	عدد مقدمي الخدمة
15	82	82	2	عدد مقدمي الخدمة
140	7,253	7,253	0	عدد الأطفال الوافدين للمتحمين
2,041 (26.5%)	5,419 (70.3%)	341	43	عدد الأطفال الإماراتيين للمتحمين
وزارة التعليم	متنوع	-	-	المناهج والمعايير

المصدر: هيئة المعرفة والتنمية البشرية 2009.

المسائل الصحية قبل وبعد الولادة.

وفي دبي يتولى القطاع الخاص بشكل رئيسي تقديم الرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة وتشاركه كذلك مؤسسات الحكومة المحلية الأخرى بما ينتج عنه انقسام مسؤولية التنظيم. تقدم هيئة المعرفة والتنمية البشرية الترخيص. ضمان الجودة وإعداد السياسات ودعمها. وتقوم دائرة التنمية الاقتصادية بإصدار الترخيصات التجارية لجميع دور الحضانه ورياض الأطفال في القطاع الخاص؛ وتراقب مؤسسة دبي للمرأة معايير رعاية الطفولة في المراحل المبكرة؛ وتقدم هيئة تطوير المجتمع خدمات التربية والدعم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد أسفر هذا الانقسام في مراقبة دور الحضانه ونتائج رياض الأطفال عن مجموعة غير متجانسة من القوانين الإدارية واللوائح والشروط والمعايير ونظم الأجور والمناهج والأهداف. ولذلك أثار باهظة على الاقتصاد مع العديد من الفجوات والتداخلات في المسؤوليات. كما تظهر التناقضات فيما يتعلق باتباع المناهج للمعايير بما يتسبب في هبوط جودة الخدمات المقدمة وبالتالي يؤثر على نتائج التعليم.

وعند مقارنتها بدول أخرى. يبدو أن دبي تفتقر إلى التنوع في الخدمات الحكومية التي تقدمها في مجال الرعاية والتربية في المراحل المبكرة من الطفولة كمنازل الرعاية العائلية اليومية. خدمات الرعاية بدون تسجيل مسبق. مجموعات دعم أولياء الأمور للامهات المتفرغات. مجموعات اللعب أو مراكز الأسرة.

التمويل

تتبع معظم دول منظمة التعاون الاقتصادي أسلوب تمويل الخدمات. أي أنه من خلال وزارات التعليم في الدول المختلفة. تمويل الحكومات تلك الخدمات التي تدرس المنهج الوطني وتحقق مستويات جودة

بدور حضانه حكومية. بينما لم يلتحق ما يقرب من 3% من إجمالي أطفال الإمارات برياض الأطفال. وأدى ذلك إلى تركيز رياض الأطفال الحكومية على خدمة العائلات الإماراتية متوسطة ومنخفضة الدخل مما خلق فجوة فيما يتعلق ببداية إمكانية الحصول على التعليم الذي يتميز بالجودة. ومن المثير للانتباه. أن 15% من الأطفال الإماراتيين الذين سبق وأن التحقوا برياض الأطفال الخاصة انتقلوا للصف الأول في مدارس حكومية. (هيئة المعرفة والتنمية البشرية 2010) قد يكون سبب التحاقهم في البداية برياض الأطفال الخاصة هو عدم وجود أماكن لاستيعابهم في رياض الأطفال الحكومية أو لرغبة أولياء أمورهم حصول أطفالهم على تعليم أفضل للغة الإنجليزية في رياض الأطفال الخاصة. حيث أن لغة التدريس في رياض الأطفال الحكومية هي اللغة العربية. ومع ذلك. فمنذ عام 2009. بدأ تدريس اللغة الإنجليزية في رياض الأطفال الحكومية أيضاً. وبينما حددت لوائح وزارة التعليم استخدام اللغة الإنجليزية بثلاث ساعات التدريس. فالحقيقة أن تدريس اللغة الإنجليزية يختلف من روضة لأخرى في رياض الأطفال الحكومية تبعاً لتوفر المعلمين.

عمل مراكز الرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة في دبي

الحكومة

على المستوى الاتحادي تقع مسؤولية رعاية وتربية الأطفال في المرحلة المبكرة بين ثلاث وزارات. أولاً وزارة الشؤون الاجتماعية تحكم في ترخيص دور الحضانه وثانياً. تضع وزارة التعليم المنهج والمعايير لرياض الأطفال الحكومية وثالثاً تراقب وزارة الصحة

الجدول رقم 4: تصنيف للعاملين في دور الحضانة ورياض الأطفال في مراكز الرعاية والتربية في مراحل التعليم المبكرة في دبي

المؤهل	دور الحضانة	رياض الأطفال الحكومية	رياض الأطفال الخاصة
مستوى الماجستير أو أعلى	44%	88%	67%
شهادة جامعية	11.5%	12%	21%
تعليم ثانوي	26%	--	12%
أقل من ثانوي	18.5%	--	--
الجنسية			
مواطنون %	0.8%	97%	2%
مجلس التعاون الخليجي وجنسيات عربية أخرى %	9.5%	3%	27%
وافدون غير عرب %	89%	--	70.5%

المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية 2006 بالنسبة للحضانات وهيئة المعرفة والتنمية البشرية بالنسبة لرياض الأطفال

جودة المعلمين

في دبي، تعد نسبة المعلمين ذوي المؤهل العالي المتخصص هي الأعلى في رياض الأطفال الحكومية. وتظهر بيانات هيئة المعرفة والتنمية البشرية حول 15 من رياض الأطفال الحكومية أن عام 2008 شهد وجود 12% من المعلمين الحاصلين على دبلوم و88% من المعلمين الحاصلين على بكالوريوس غالباً في تنشئة الطفولة المبكرة. وقد حصل جميع العاملين على تدريب على التدريس في رياض الأطفال قبل بدء العمل إلا أن خطة التدريب المتواصل، وفقاً لمديري رياض الأطفال، لم تؤت ثمارها. بسبب نقص التمويل، وبالنسبة لرياض الأطفال الخاصة، لا يوجد معلومات متوفرة حول ما إذا كان المعلمون الحاصلون على درجات عليا متخصصين في الرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة أم لا.

وفي مقابل ذلك، فعلى الأغلب تتنوع الخلفيات التعليمية للعاملين في دور الحضانة إلى درجة كبيرة وتختلف الخلفيات من عدم وجود أي تدريب سابق إلى درجات الماجستير. وفي دور الحضانة تترك مسؤولية التدريب لكل مركز وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى إهماله في ظل النظام الربحي. وتبعاً لمديري الحضانات³، لا تقدم دور الحضانة حق التدريب أثناء الخدمة للعاملين بها إلا عدد قليل منها.

وبالنسبة للعاملين في رياض الأطفال والمدارس الحكومية، تقوم وزارة التعليم بتعيين فقط الحاصلين على درجة البكالوريوس في وظيفة معلم، بغض النظر

معينة. ويضمن ذلك المساواة وتشجيع الهوية الوطنية واللغة ويمنح الحكومات تحكماً أكبر في الجودة والمناهج وتدريب المعلمين.

من وجهة نظر معظم الحكومات، تسعى سياسات تمويل الرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة إلى تحقيق التوازن بين الجودة والكفاءة والاختيارات المتاحة والمساواة (Dubois 2007).

وبصفة عامة، يعد التمويل الحكومي للتعليم في الطفولة المبكرة ضعيفاً حيث أن أغلبية مراكز الرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة يملكها القطاع الخاص وتتبع نظاماً ربحياً. ورغم أن أكثر من 90% من الأطفال الإماراتيين في عمر 4 إلى 6 سنوات يرتادون رياض الأطفال، يذهب 70.3% منهم إلى رياض أطفال خاصة. ويترك ذلك للحكومة فقط 26.5% من الأطفال الإماراتيين في تلك المجموعة العمرية في رياض الأطفال الحكومية.

هناك عدد قليل من الشروط التي يجب أن يتبعها مقدمو الرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة ولا سيما في دور الحضانة فيما يتعلق بالحد الأدنى من مؤهلات طاقم التدريس والمعايير ومضمون البرامج التعليمية والتطور المهني ورواتب العاملين بالإضافة إلى نسب الأطفال إلى المعلمين والمتر المربع للطفل والأطفال في كل مجموعة. وقد تستفيد دبي لدرجة كبيرة من تحقيق التوازن بين الجودة والمساواة والكفاءة فيما يتعلق بالرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة.

دول الشرق الأوسط وشرق أفريقيا (5.3%) ويقدر ما ينفق منها على الرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة بأقل من 0.1% من الناتج الإجمالي المحلي سواء كاستثمار بشري أو مالي.

وعلى المستويات المحلية والاقطادية، يسعى صناع السياسات لدعم وترسيخ قطاع التعلم المبكر. ومع ذلك، تظهر كل من مستويات الاستثمار البشري والمالي مستوى منخفض من الالتزام: تحصل نسبة أقل من 2% من دور الحضانة و10.2% من رياض الأطفال في دبي على تمويل عام⁴. ومع انخفاض الإنفاق الحكومي وقلة الشروط المحددة لتقديم التعلم المبكر، يؤدي ذلك لضعف مستوى الجودة والمساواة في الحصول على الفرص⁵.

وإلى جانب الشبكة الصغيرة لرياض الأطفال الحكومية، يعد هذا القطاع خاصاً في مجمله، كما توجد اختلافات كبيرة بين رياض الأطفال الخاصة التي تتراوح رسومها السنوية (وفقاً لعام 2008-2009) من 1500 درهماً إلى 71000 درهماً. أما في دور الحضانة، تتراوح الرسوم السنوية من 5000 درهماً إلى 50000 درهماً. تبعاً لعدد ساعات الاستخدام (dubaifaqs.com) ونوع الخدمات المقدمة، وبصفة عامة، تعتبر المساواة وإمكانية الحصول والإدماج مجالات تحتاج إلى التوازن والتطوير.

مخاوف حول الهوية الوطنية

تعتبر اللغة المستخدمة في مراكز الرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة من العناصر المهمة بالنهج. في دور الحضانة، ما يزيد على 90% من العاملين فيها من الوافدين ومنهم 5.4% يتحدثون العربية (وفقاً لوزارة الشؤون الاجتماعية 2008-2009)، مما يؤكد اعتقادنا بأن تطور اللغة العربية لدى الأطفال العرب يعاني من الإهمال. وبالنسبة للأطفال الذين تتم رعايتهم في المنازل حتى سن الثالثة، يمكن أن يتسبب الإفراط في استخدام لغة ثانية في التأثير على تعلمه للغة الأولى إذا كانت لغة الخادمة مختلفة عن لغة الطفل.

أما بالنسبة للأطفال الذين تتم رعايتهم في المنزل حتى سن 2 إلى 3 سنوات، فالاستعانة بخادمة لرعاية الطفل (والذي غالباً ما يكون من خلال خادمتين لا

عن المرحلة التي سيدرسونها. سواء كانت رياض أطفال أو سنوات دراسية أعلى. كما تحدد وزارة التعليم الحد الأدنى للراتب لمعلمي المدارس الحكومية ومديري المدارس بمعدل للرواتب يميز بين العاملين الإماراتيين والوافدين، كما يتضح من خلال الجدول رقم 5 أدناه.

ويرى باومان وآخرون أن من أكثر العناصر التي يرجح (2000) رفعها جودة نظام الرعاية والتربية ونتائجه في مراحل الطفولة المبكرة جودة العاملين الذين يتم تعيينهم وأن التأثير الذي يحظون به هو الأكبر (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية 2006). ودائماً ما تظهر الأبحاث الصلة بين التدريب الفائق ودعم العاملين - بما في ذلك الراتب والظروف اللائقة - وجودة خدمة الرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة (باومان وآخرون 2000 وشبكة رعاية الطفولة 1996 وسيلفا وآخرون 2004 وبيتروز 2009). وبصفة خاصة، وقد ثبت أنه كلما حصل العاملون على التعليم الرسمي والتدريب المتخصص في شؤون الطفولة المبكرة كلما كان تفاعلهم مع الأطفال مفيداً وودوداً وداعماً لهم.

تحديات الرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة في دبي

الحاجة لنظم ضمان الجودة في دور

الحضانة

تزيد نسبة الأطفال في سن رياض الأطفال الذين يذهبون بالفعل لتلك الرياض في دبي على 90%. وقد يكون ذلك بسبب اهتمام أولياء الأمور بجودة الخدمات المقدمة أو بسبب إمكانية الحصول على تلك الخدمات. وبالإضافة لذلك، فالثقافة الوطنية في دبي قائمة على العائلات الكبيرة وخدمات الرعاية المنزلية التي تقدمها الخادمت اللاتي لا يحملن أي مؤهل في مجال رعاية الطفولة وتمثل تكلفة أقل من رسوم دور الحضانة.

التمويل ودعم الحكومة الاتحادية

في عام 2005، أنفقت الدولة على التعليم أقل نسبياً من أي دولة عربية أخرى حيث مثل ما أنفقت في هذا العام 1.3% من الناتج الإجمالي المحلي (اليونسكو 2011) (متوسط الاتحاد الأوروبي 4.72% - متوسط

³ تم جمع هذه المعلومات من خلال اجتماع مجموعة خاصة لمديري الحضانات والذي نظمته هيئة المعرفة والتنمية البشرية في 2009.

⁴ يتكون ذلك من دوري حضانة حكوميتين و15 رياض أطفال حكوميتين يقدمون خدماتهم مجاناً للمواطنين الإماراتيين.

⁵ نظراً لنقص البيانات فيما يتعلق بمسائل المساواة، يمكننا فقط التكهن بأن نظام التعلم المبكر يواجه قصوراً في هذا الصدد، وتشير تجارب الدول الأخرى إلى أنه ما لم يتم معالجة مسألة المساواة بشكل مباشر ومواصلة مناقشتها في خدمات الطفولة والتعليم المبكر فقد تواجه المجتمعات معدلات أعلى لانعدام المساواة.

بالغ الأهمية. ولذلك يعد وعي أولياء الأمور بدورهم الهام في السنة أولى ضرورياً. وكذلك استيعابهم لتأثير الخدمات اللاتي يتحدثن لغة مختلفة عن لغتهم.

يتحدثن اللغة العربية) لفترة تزيد على الموصى بها قد تؤثر على رابطة الطفل بالأم وعلى اكتسابه للغة، إلى جانب التسبب في مشكلات سلوكية.

توصيات السياسات

3. حشد اهتمام الأطراف المعنية: حالياً توجد مؤسسات محلية وإحدى متعددة مسؤولة عن رعاية الأطفال في المراحل المبكرة. ويقدم ذلك فرصة فريدة من نوعها للأطراف المعنية لتوحيد الجهود والتعاون على مستويات متعددة.

لذلك، فعند تقييم نظم الرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة، هناك العديد من الجوانب المختلفة للجودة والتي يجب دراستها فيما يخص دبي.⁶ وتتضمن تلك الجوانب معايير الترخيص والاعتماد، تحديد أهداف النظام، مستويات بيئة التعلم، جودة العملية وتقييمها، المنهج، إيجاد ثقافة الجودة، الاهتمام بأولياء الأمور، ومعايير التوظيف. بالإضافة لذلك، تلعب العلاقة الودية دوراً رئيسياً فيما يتعلق بجودة العلاقة بين الأطفال والمعلمين مما يؤدي إلى تعظيم نتائج تطور الطفل.

4. إعداد تقرير مختصر لإطار العمل، بالتشاور مع الأطراف المعنية الرئيسية، وتحديد الأهداف الرئيسية والمعايير لدور الحضنة ورياض الأطفال في دبي. وقد يتضمن ذلك المؤهلات اللائمة للعاملين ومعايير التوظيف.

لمعالجة الفجوات الموجودة في جودة رعاية وتربية الأطفال في المراحل المبكرة في دبي، نقدم التوصيات بالتدابير التالية:

5. ضمان تخصيص التمويل الكافي لتطبيق تقرير إطار العمل مع التوازن بين كفاءة الاستثمار والجودة العالية والمساواة في إمكانية الحصول على الفرص، والاختيارات.

1. رفع الوعي العام: يعد عائد معدل الاستثمار في رأس المال البشري هو الأكبر من نوعه في الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، وهي فترة تندرج تحت مسمى الرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة، ولذلك فزيادة الوعي بفوائد هذه الرعاية مهم للغاية بين أولياء الأمور وصناع السياسات والمجتمع.

6. التأكيد على أن تدابير ضمان الجودة يتبعها المنشورة والدعم التربوي بسرعة وبكفاءة.

7. إجراء دراسة شاملة شاملة للخدمات الحالية وتقييم كامل لاحتياجات الأسر من مناطق وخلفيات مختلفة في الإمارة في أسرع وقت.

8. رفع مستوى قطاع الرعاية والتربية في مراحل الطفولة المبكرة لجذب الخريجين ذوي المؤهلات الأفضل

2. زيادة وعي أولياء الأمور: تطوير لغة الطفل الأولى في السنة الأولى من عمره يعتبر أمراً

⁶ انظر على سبيل المثال ، Tietze and Cryer 2002 ، منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية 2006

المراجع

- Badri, Fouzia. 2005. Development of kindergartens in the United Arab Emirates 1972-2005.
- Belsky, J., D. L. Vandell, M. Burchinal, A. K. Clarke-Stewart, K. McCartney and M. T. Owen. 2007. Are there long-term effects of early childcare on child development? *Child Development* 78, 2: 681-701
- Bennett, J. 2006. *Starting Strong II*. Paris: OECD.
- Bowman, B.T., M.S. Donovan and M.S. Burns (Eds.). 2001. *Eager to Learn: Educating our Preschoolers*. Committee on Early Childhood Pedagogy. National Research Council Commission on Behavioral and Social Sciences and Education. Washington, DC: National Academy Press.
- DubaiFAQs.com. 2009. *Private and International Nurseries*, <http://www.dubaiFAQs.com/nurseries-dubai.php>
- Dubai Statistics Centre. 2009. [www.dsc.gov.ae/Reports?DSC SYB 2009 04 10.pdf](http://www.dsc.gov.ae/Reports?DSC%20SYB%202009%2004%2010.pdf).
- Dubois, A. 2007. *Report on Early Childhood Services in Tunisia*. Paris: UNESCO.
- European Commission Childcare Network. 1996a. *A Review of Services for Young Children in the European Union 1990-1995*. Brussels: European Commission (Equal Opportunities Unit).
- Sylva, K., E. C. Melhuish, P. Sammons, I. Siraj-Blatchford and B. Taggart. 2004. *Technical Paper 12 - The Final Report: Effective Pre-School Education*. The Effective Provision of Pre-School Education (EPPE) Project. Department for Education and Skills (DfES) / Institute of Education, University of London.

- Heckman, James J. and D. Masterov. 2004. The productivity argument for investing in young children. Working Paper 5. Invest in Kids Working Group. Committee for Economic Development. <http://jenni.uchicago.edu/Invest/>.
- Knowledge and Human Development Portal (KHDA). 2010. Education Statistics Portal, www.khda.gov.ae/Pages/En/keyedustaten.aspx.
- McCain, M. & F. Mustard. 2002. *The Early Years Study: Three Years Later*. Toronto: Ontario Founders Network.
- Ministry of Social Affairs (MoSA), UAE. 2009. Statistics on Nursery Enrollments.
- National Institute of Child Health and Human Development Early Child Care Research Network (ed.). 2005. *Child Care and Child Development: Results from the NICHD Study of Early Child Care and Youth Development*. New York: The Guildford Press.
- Peeters, J. 2008. *The Construction of a New Profession: A European Perspective on Professionalism in ECEC*. Amsterdam: SWP Publishers.
- Roumani, Hala B. 2005. Maids in Arabia. *Journal of Early Childhood Research*, June 2005 3, 2: 149-167.
- Shonkoff, J.P. and D. A. Phillips, eds. 2000. *From Neurons to Neighbourhoods: The Science of Early Childhood Development*. Washington, DC: National Academy Press.
- Tietze, W. and D. Cryer. 2004, Comparisons of observed process quality in German and American infant/toddler programs. *International Journal of Early Years Education* 12, 1: 43-62.
- United Nations Statistics Division. 2011. *Public Expenditure on Education in 2005*, http://data.un.org/Data.aspx?d=UNESCO&f=series:XGDP_FSGOV.

جُمان كرمان رئيس قسم المشروعات بهيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي.

ترجمة وإعداد النسخة العربية: هبة شعبان

الآراء الواردة في هذا الموجز تخص المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن آراء أعضاء مجلس الأمناء ولا مسؤولي أو موظفي كلية دبي للإدارة الحكومية.

© كلية دبي للإدارة الحكومية 2011

كلية دبي للإدارة الحكومية

كلية دبي للإدارة الحكومية هي مؤسسة بحثية وتعليمية رائدة في مجال السياسات العامة في العالم العربي. تأسست عام 2005 برعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي بالتعاون مع كلية كينيدي بجامعة هارفارد. تهدف الكلية إلى تعزيز الإدارة الحكومية عن طريق زيادة قدرات المنطقة على اعتماد سياسات عامة فعالة.

وسعيًا لتحقيق هذا الهدف، تتعاون الكلية أيضاً مع مؤسسات دولية منها كلية لي كوان يو للسياسات العامة والبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومعهد بروكنغز فيما يتعلق بالبحوث وبرامج التدريب. بالإضافة إلى ذلك، تنظم الكلية منتديات ومؤتمرات دولية لمناقشة السياسات العامة وتيسير تبادل الأفكار واستمرار الحوار في الوطن العربي.

تلتزم الكلية بإنتاج المعرفة ونشر أفضل الممارسات وتدريب صناعات السياسات في الوطن العربي. ومن أجل هذا الهدف، تسعى الكلية لتطوير قدراتها لدعم برامج البحوث والتدريس بما فيها:

- بحوث تطبيقية في السياسات العامة والإدارة العامة
- ماجستير في السياسات العامة والإدارة العامة
- التعليم التنفيذي لكبار المسؤولين والمدربين
- منتديات المعرفة التي يقدمها الخبراء وصناع السياسات.

لضمان حصولكم على نسخة من النشرة الفصلية الخاصة بنشاطات ومطبوعات وأخبار كلية دبي للإدارة الحكومية، يُرجى التسجيل عبر الموقع <http://www.dsg.ae>

كلية دبي للإدارة الحكومية

برج المؤتمرات، الطابق الثالث عشر

ص.ب. 72229 دبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 971-4-329-3290 ، فاكس: 971-4-329-3291



كلية دبي للإدارة الحكومية
DUBAI SCHOOL OF GOVERNMENT